الانتفاضات الطلابية عفوية أم موجهة؟

●،، تتواصل الانتفاضات والاحتجاجات الطلابية في مدن يمنية عدة شملت مؤسسات تعليمية مختلفة ابتداء من المدارس والمعاهد الفنية والمهنية وصولا إلى الجامعات اليمنية حيث شهدت العديد من المدارس في أمانة العاصمة وعدد من المحافظات انتفاضات طلابية للمطالبة بإقالة مدراء تلك المدارس وتعيين مدراء آخرين.

وبحسب مراقبين فإن الانتفاضات الطلابية تأتي امتدادا للثورة الشبابية السلمية التي بدأت في فبراير الماضي وتواصلا للانتفاضات الإدارية والعمالية التي لا تتوقف في مختلف المرافق والمؤسسات العامة والتي تصوغ عهدا جديدا لمرحلة مقبلة من شأنها تخليص تلك المؤسسات والمرافق من الفساد والمستشري فيها منذ عقود مضت.

وشهد الأسبوع الماضي انتفاضات في العديد من المدارس في أمانة العاصمة حيث احتشدت مئات الطالبات في مدرسة الرسالة للمطالبة بإقالة المديرة ونظمت مسيرة حاشدة اتجهت صوب المنطقة التعليمية بمنطقة معين وسبقتها في ذلك انتفاضة في مدرسة أسماء ومدارس أخرى مثل مدرسة أبن ماجد والكويت والحورش وسنان حطروم وكذا مدرسة عائشة وجميع المسيرات تقريبا تردد نفس الشعارات المطالبة بإقالة مدراءالمدارس ورحيل الفاسدين من المدارس وكل ما يتصل بالعملية التعليمية، وقال نائب مدير المنطقة التعليمية في مديرية معين بأمانة العاصمة أن أسباب الانتفاضات الطلابية والمطالبات تكاد تكون متشابهة في جميع المدارس حيث نفس المشاكل التي نسمعها في مدرسة نسيبة هي نفسها في مدارس أخرى وما يحدث الآن هو ربما امتداد للثورة القائمة لا سيما الثورة الإدارية التي تعمل على تغيير بعض المسئولين أو الكوادر هنا وهناك والتي أحيانا تكون سيئة وأحيانا أخرى قد تكون لأسباب شخصية أخرى.

موضحا بأن مطالب مدرسة نسيبة المتمثلة بإقالة المديرة إضافة إلى مطالب أخرى مثل عدم توفر الماء وتعامل الإدارة مع الطالبات بشكل قاس نوعا ما وكذا عدم وجود فراشات إضافة إلى ظهور موضوع الرسوم الزائدة وغير القانونية منوها بأن إدارة المنطقة التعليمية تفهمت الوضع وقامت بتكليف وكيلة المدرسة للقيام بعمل المديرة.

وأضاف دبوان القول: نفس المشاكل والمطالب واسلوب التعامل حدث في مدرسة الرسالة وتم أيضا تكليف الوكيلة للعمل بدلا من المديرة إلا أنه في مدرسة الرسالة وصلت الأمور إلى الاعتداء على مديرة المدرسة وسيارتها من قبل الطالبات وذلك قبل أن ينظمن المسيرة إلى المجلس المحلي والمنطقة التعليمية.

وأشار نائب مدير المنطقة التعليمية بمديرية معين إلى أن الطلاب لا يستطيعون القيام بعمل كهذا إلا بتوجيه وتحريض بعض المدرسين ممن لهم مطالب شخصية وسياسية، لافتا إلى أن الوضع هادئ حاليا في تلك المدارس والدراسة مستمرة.

وأكد أن الإدارة التعليمية تتعامل مع هذه المشاكل وتحاول معالجة الوضع قدر الإمكان وبدون أن تنحاز لأي ظرف بل تتعامل بعقلانية مع ما هو قائم وتحاول تلبية المطالب باتخاذ الإجراءات والقرارات المناسبة بحيث لا تضر بالعملية التعليمية وكذا القانونية وبما لا يضر بحقوق الآخرين، لافتا إلى أن الامتحانات النصفية على الأبواب وعلى الطلاب متابعة دروسهم واستغلال الوقت في متابعة الدورس لاستقبال الامتحانات بصورة أفضل.. كما أن عليهم عدم اتباع أي تعليمات تأتيهم للإثارة والخروج من المدارس، إضافة إلى أن عليهم أن يحافظوا على مكاسب المدرسة وممتلكاتها وأدواتها لأنها ملك لهم وليست لغيرهم.

– وفي مدينة تعز خرج المئات من الطلاب والطالبات في مسيرات حاشدة أسموها بيوم الغضب الطلابي للمطالبة بإقالة مدير مكتب التربية بالمدينة ورحيل من أسموهم »الفاسدين« من المدارس، كما شهدت المدينة مسيرات لمئات الطالبات في مدرسة الحكيمي ومدرسة عائشة والشهيدة نعمة رسام وذلك للمطالبة بإقالة مديرات تلك المدارس.

انتفاضة الجامعات

■ الانتفاظات الطلابية لم تستثن الجامعات اليمنية أيضاً في محافظات عدة، حيث شهدت جامعات صنعاء وعدن وذمار وإب انتفاضات للمطالبة برحيل رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ومن لهم علاقة بقضايا الفساد المالي والإداري في الجامعات اليمنية.. حيث وقد شهدت جامعة صنعاء خلال الأيام القليلة الماضية انتفاضات طلابية طالبت برحيل رئيس الجامعة وعمداء بعض الكليات ممن يتهمهم الطلاب بقضايا فساد، وفي نفس السياق نفذ طلاب كلية طب الأسنان في الجامعة اعتصاماً استمر عدة أيام للمطالبة بإقالة عمادة الكلية ترافق ذلك مع قيام مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالكلية بتقديم شكوى إلى وزير التعليم العالي مطالبين بإقالة عمادة الكلية والتحقيق معهم في الانتهاكات وقضايا الفساد التي تحدث في الكلية.

كما أن طالبات السكن الجامعي نفذن اعتصاماً حاشداً للمطالبة بإقالة مديرة السكن التي اتهمنها بالفساد وسوء الإدارة والمعاملة واعتماد الفوضى والعشوائية في إدارة السكن، وزيادة معاناة الطالبات وسلب حقوقهن كطالبات، وعدم توفير مستلزمات السكن من ماء وكهرباء وثلاجات وسخانات وغيرها من المتطلبات الضرورية.

وفي جامعة عدن شهدت بعض الكليات انتفاضات طلابية مطالبة بإقالة عمداء تلك الكليات وقد نفذ طلاب كلية الطب اعتصاماً للمطالبة بإقالة العميد، وفي تعز نفذ أعضاء هيئة التدريس بالجامعة اعتصاما للمطالبة بإقالة رئاسة الجامعة وتطهير الجامعة من الفساد.

كما أن جامعة ذمار شهدت هي الأخرى احتجاجات من قبل أساتذة الجامعة والطلاب، حيث احتشد مئات الطلاب للمطالبة بإقالة ومحاسبة الفاسدين في الجامعة، وقد طالب المحتجون ومعهم عدد من الأكاديميين بإقالة رئيس الجامعة الذي يتهمونه بالتورط في قضايا الفساد المالية والإدارية التي تعاني منها الجامعة منذ سنوات بحسب أقوالهم.

وكان طلاب كلية الهندسة في جامعة إب نفذوا إضراباً مطالبين بتوفير المعامل وإعادة زملائهم الستة الذين تم حرمانهم من الدراسة وقد فضوا الاعتصام بعد أن استجابت رئاسة الجامعة لمطالبهم في توفير المعامل للكلية وإعادة النظر في قرار حرمان ستة طلاب من الدراسة.

180موهوباً يشكون ضياع مستقبلهم

برنامج دعم الطلاب المتفوقين كذبة عمرها 8 سنوات

كتب/محمد العزيزي

■ قبل ثمانية أعوام تقريبا أقدمت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية على اتخاذ خطوة جريئة ومتقدمة من خلال قرار باعتماد البرنامج الوطني لدعم ورعاية الموهوبين والمتفوقين، وتم إنشاء ثلاث مدارس في صنعاء وعدن وتعز .. ويخضع عدد كبير من الطلاب الموهوبين لعملية الاختبارات التنافسية من مختلف مدارس المحافظات الثلاث لاختيار ٢٥ طالبا كل عام دراسي ليبدأ من حالفهم الحظ الدراسة في البرنامج من الصف السابع الأساسي (أول إعدادي) لتبدأ سنوات ضياع ومعاناة الموهوبين في إطار برنامج ووعود ماتزال وبعد مرور ثمانية أعوام في مهب الريح .

الأسبوع الماضي زار معالي وزير التربية والتعليم طلاب مدرسة الميثاق التي تحتضن فصول الموهوبين بأمانة العاصمة ليسمعوا منه وعودا لا تعد ولا تحصى وذلك بعد أن اعتصم الطلاب في المدرسة وخرجوا بمظاهرة إلى مكتب الوزير، وهذه الوعود كسابقاتها لن تجدي نفعا ولن تحقق طموحا وبالذات لفئة كهؤلاء يرسمون أحلاماً عريضة في المستقبل، كما قال الأخ عبد السلام الزمر نائب رئيس مجلس الآباء .. ويقول : بعد كل هذه المدة من عمر البرنامج وحتى اليوم فإن هؤلاء الطلاب المتفوقين على مستوى المحافظة والذين نعتبرهم مفكري الغد وعلماء المستقبل يعانون الأمرين، فمثلا لا يوجد لهؤلاء الطلاب مدرسة مستقلة تكون مجهزة ومعدة تليق بهم كموهوبين تنمي عقولهم ومواهبهم ومداركهم العلمية ولكي يتم الحصول على الهدف المرجو الذي يبحث عنه الطالب والبرنامج الذي أنشئ من اجله باعتباره خطوة هامة في سبيل الرقي بالعلم ومن ثم الوطن.

واستطرد نائب رئيس مجلس الآباء في حديثه عن المعانة التي يعيشها الطلاب حيث قال : من المفزع أن لا يجد الطالب الموهوب المعلم المتفرغ لتعليمه وللعمل في هذه المدرسة، فلا يزال هذا المدرس أو المعلم معاراً أي انه ما زال محسوباً على مدارس أخرى بالإضافة إلى وجود نقص في عدد المدرسين لهؤلاء الطلاب فضلا عن وجود مواد مضافة للمنهج الدراسي المعتمد لنظرائهم من الطلاب في المدارس الأخرى .

ويقول الزمر : لقد تم اختبار الطلاب المتفوقين من جميع المدارس بأمانة العاصمة وعددهم في الفصول الستة من سابع وحتى ثالث ثانوي يقارب ١٨٠ طالباً معظمهم من أطراف العاصمة، وللأسف ومع علم الوزارة والصندوق الاجتماعي راعي هذا البرنامج لم يتم توفير وسيلة مواصلات رغم مطالبة مجلس الآباء المبكرة ومنذ إنشاء البرنامج وهو أقل الإمكانيات التي يمكن تقديمها لهؤلاء الطلاب ولما تمثله هذه الوسيلة من أهمية في توفير الوقت والجهد خاصة وان هذه الأيام تنعدم فيها وسائل المواصلات العادية في أغلب الأوقات .

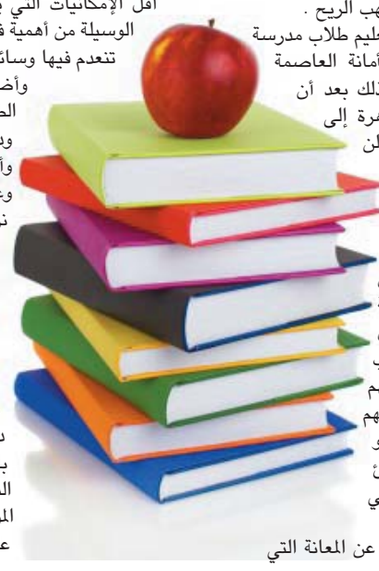

وأضاف الزمر قائلا : الوزير الجديد عندما التقى الطلاب في مكتبه وفي المدرسة أبدى استغرابه ودهشته أن يكون هناك برنامج كهذا في اليمن وأبدى استعداده لدعم الطلاب ولكنها تظل وعوداً كسابقتها .. ويخلص حديثه بالقول : نريد إجابة شافية من وزارة التربية والتعليم وراعي البرنامج الصندوق الاجتماعي .. هل تم اختيار هؤلاء المتفوقين من طلاب المدارس لغرض قتل مواهبهم وتفوقهم العلمي والحد من طموحاتهم ؟!!! وما هي الميزات التي يحظون بها عن باقي مدارس الجمهورية ؟ ولماذا في الأساس قررتم إنشاء هذا البرنامج طالما وأنتم غير مستعدين في تنفيذه كباقي دول العالم ؟ وأيضاً لماذا البرامج التي تنفذ في بلادنا لا تلقى نجاحا، وأين الدعم المقدم لهذا البرنامج ؟!!! .. وبهذه التساؤلات نختم بها هذا الموضوع لنطرحها كما وردت للمعنيين للإجابة عليها ...

الشباب وقانون الحصانة.. آراء متباينة ومواقف متعددة

استطلاع . عبدالله سيف

■ تعددت المواقف واختلفت الآراء في أوساط الشباب اليمني حول مشروع قانون الضمانات الذي اقره البرلمان يوم أمس السبت، فمنهم من يؤيد إصدار هذا القانون تنفيذاً للمبادرة الخليجية لإنهاء الأزمة وتجنيب اليمن المزيد من الصراع الذي لن يؤدي إلا إلى دمارها، فيما يرى آخرون أن الثورة جاءت لتحاسب وتعاقب لا أن تعطي الضمانات والحصانات لاناس ارتكبوا العديد من الجرائم ضد الشعب.

■ رمزي عثمان أحد شباب الثورة قال إن قانون الضمانات من الملاحقة القضائية موضوع مرتبط بالمبادرة الخليجية وعدم تنفيذ هذا البند يعني عدم تنفيذ المبادرة وبالتالي ستتحمل الجهات المسؤولة عن عدم إصدار القانون مسؤولية عدم التنفيذ للمبادرة.. لافتا إلى أن منح الرئيس صالح ومن عمل معه خلال الفترة الماضية حصانة من الملاحقة القضائية سيعمل على زعزعة الثقة بين الشباب وأحزاب اللقاء المشترك المشاركة في حكومة الوفاق الوطني مع العلم أنه على مر التاريخ لم يحدث أن تم إصدار قانون مماثل يقدم الحماية لأشخاص قد يكونوا مشاركين في ارتكاب جرائم يعاقب عليها القانون.

■ من جانبه يرى أحمد أحد شباب ساحة التغيير أن إصدار القانون من شأنه أن يحل المشكلة ويجنب اليمن مزيداً من الانهيار ويحقن دماء اليمنيين، منوهاً بأن على الجميع التحلي بالصبر وتحمل الألم للوصول إلى الهدف المنشود في إقامة الدولة المدنية وصياغة مستقبل جديد لهذا البلد الذي عانا كثيراً وقدم خلال المرحلة الماضية العديد من التضحيات بهدف الوصول إلى ذلك.

واعتبر الأخ/ نزار قائد أن إعطاء الضمانات والحصانات لمن تلطخت أيديهم بدماء الشهداء التي سفكت في مختلف ساحات التغيير والحرية تعتبر ضياعاً لهذه الدماء وضربة قاصمة للثورة اشترك فيها النظام وأحزاب المعارضة الموقعة على المبادرة الخليجية.

وقال إن شباب الثورة يرفضون رفضاً قاطعاً إعطاء الضمانات والحصانات لأي كان، ومن سيعمل على ذلك سيكون شريكاً للنظام وسيتحمل مسؤولية دماء الشهداء.

– الأخ/ عبدالله محمد الخولاني قال: لم نخرج إلى الساحات والشوارع خلال أكثر من عشرة أشهر ونقدم التضحيات ونتحمل كل المتاعب من أجل أن نعطي الضمانات والحصانات من الملاحقات القضائية لمن أعاثوا بهذه البلاد فساداً ولطخت أيديهم بالدماء الطاهرة التي سقطت فداءً لهذا الوطن، بل إن اندفاع الشباب إلى الشارع كان من أجل الحرية وبناء الدولة المدنية الحديثة ومحاسبة المجرمين والمفسدين.

وأضاف أن إعطاء الحصانة لمثل هؤلاء من شأنه أن يزيد من عزم الشباب الثائرين في المضي قدماً لاستكمال ثورتهم وبناء دولتهم المنشودة .. منوهاً أن لا أحد يمتلك الحق في تقرير مصير هؤلاء الشباب وإعطاء الضمانات نيابة عن أسر الشهداء والجرحى الذين مازالوا يطالبون بعدم منح هذه الحصانة والذين يملكون الحق هم وحدهم وليس من وقعوا على المبادرة التي يبدو أنها جاءت لتخدم أطراف الحوار في السلطة والمعارضة وتجاهلت الثوار الشباب في جميع الساحات والميادين.

■ صابر فضل قال: إن من يرتكبوا الجرائم والمخالفات يكون مصيرهم المحاكمة وذلك ماتنص عليه جميع الشرائع السماوية والقوانين الوضعية في مختلف بقاع الأرض، وفي بلادنا يحدث العكس ويجري العمل لإصدار قانون حصانات وضمانات من الملاحقة القضائية لاناس يفترض أن يقدموا إلى القضاء الذي بدوره سيتبين إن كانوا أبرياء أم مدانين..

أما إصدار مثل هذا القانون الذي يخالف الشرع والدين والأعراف والقوانين فمن شأنه أن يزيد الفاسدين إصراراً على فسادهم والمجرمون يزداد إجرامهم، ويطالب الجميع بمنحهم صكوك البراءة لاسيما وهناك من يعطي نفسه الحق بأن يتحدث باسم الشعب اليمني صاحب المصلحة الحقيقية في التغيير وبناء مستقبل مشرق لوطنه.

رابطة شباب لأجل سوريا تعقد مؤتمرها الثاني بصنعاء

■ تنظم رابطة شباب لأجل سوريا مؤتمرها الثاني الخميس المقبل في العاصمة صنعاء وذلك لمناقشة مسار الرابطة خلال العامين الماضيين ورسم خططها المستقبلية.

وأوضح الأخ عبدالوهاب الجندي مسئول العلاقات في الرابطة أن المؤتمر يتضمن مجموعة من الفعاليات والنقاشات التي ستطرح على طاولة المؤتمر، مشيرا إلى أن الرابطة منذ تأسيسها في العام٢٠١٠ م تسعى جاهدة وبكل ما تيسر لها من إمكانيات متواضعة إلى رفع مكانة الشباب والعمل على تطوير مهاراتهم وقدارتهم وإكسابهم المزيد من الخبرات وبالتالي ثقة أكبر بالنفس ومكانة أكبر في المجتمع يكون فيه الشاب قادرا على التأثير الإيجابي بكل من حوله دون أن يستطيع أيا كان زرع أي فكرة شاذة في رأسه..

وقال الجندي إن الرابطة نفذت خلال الفترة الماضية العديد من الفعاليات والأنشطة التي تصب جميعها في مصب واحد وهو تطوير الشباب في كل النواحي مستخدمة أفضل الطرق والأساليب المتاحة جامعة بين الأنشطة الثقافية والفعاليات الرياضية بالإضافة إلى الندوات والرحلات وكل ما من شأنه زيادة إمكانيات الشباب وبالتالي رفع مكانتهم في المجتمع ليكون له دور فعال.. لافتا إلى أن رابطة شباب لأجل سوريا هي تجمع شبابي سوري مستقل يضم أي شاب سوري بين ٤٠-١٦عاما بعيدا عن أي توجهات حزبية أو طائفية.

احتفالات التخرج الطلابية في الجامعات اليمنية.. ترف أم ضرورة؟

■ يبدأ الطلاب المتوقع تخرجهم من الجامعات اليمنية رحلة العناء والشقاء في الإعداد لحفلات التخرج منذ الوهلة الأولى لبدء الدراسة في السنة النهائية وذلك باختيار اللجان المختلفة بدءًا باللجنة التحضيرية والفنية والمالية والإعلامية و انتهاءً بما لانهاية له من اللجان! ولا يحق لأي أحد أن يلومهم أو ينتقدهم على ذلك على الإطلاق فقد تخلى عنهم من يجب عليهم أن يقوموا بهذا العمل ويَدَعوهم يتفرغون للعلم والتحصيل العلمي الذي جاءوا من أجله في المقام الأول إلى الجامعات خاصة في السنة الأخيرة من الدراسة. وفيما يلي طائفة مختصرة جداً من أشكال وصنوف العذاب والشقاء والمعاناة التي يخضع لها الطلاب مجبرين وبعض الحلول التي أرى من وجهة نظري المتواضعة أنها قد تلفت الانتباه إلى هذا العناء المزمن وتسهم في تحفيز الطلاب والأساتذة و إدارة الجامعة على وضع بدائل أخرى للتخلص مما يحدث للطلاب نتيجة لهذه التقاليد الاحتفالية التي تكلف الطلاب الكثير من العناء مقارنة بما تمنحهم من لحظات فرح وبهجة وسرور:

١- لا شك أن هناك الكثير من الطلاب الذين يعانون مادياً، ولا يتحملون تكاليف الاشتراكات في هذه الاحتفالات وقد يضطر بعض أولياء أمورهم إلى الاقتراض ويتحملون أعباء الديون ويقتصدون في مأكلهم ومشربهم وملبسهم إلى درجة التقتير حتى لا يحرموا أبنائهم من أن يفرحوا مع زملائهم بهذه المناسبة، وربما يتعذر على بعض الطلاب وأسرهم المشاركة بسبب ضيق اليد والحاجة الماسة لكل فلس لتغطية احتياجات ملحة وأكثر أهمية وقد يشعرون نتيجة لذلك بالحزن والحسرة على عدم القدرة على المشاركة في مثل هكذا مناسبة مدى الحياة.

٢- ما يسهم به الطلاب من مبالغ مالية لا تغطي تكاليف الاحتفالات المختلفة بالتأكيد، فيلجأ الطلاب المنظمون لهذه الفعاليات الاحتفالية في وقت مبكر من السنة الدراسية الأخيرة إلى طلب المساعدة من رجال الأعمال والشركات والمؤسسات ولا يخفى على الجميع ما يلاقيه الطلاب من مواعيد عرقوبية ومماطلات واعتذارات، واستخفاف، الخ.

٣- يقضي الطلاب الفصل الأول والثاني من العام الجامعي في الإعداد لهذه الاحتفالات ويكون هذا على حساب محاضراتهم وتحصيلهم العلمي وراحتهم، وهذا أمر يعلمه الطلاب أنفسهم وهيئة التدريس في كل قسم وكلية وإدارات الجامعات المختلفة. فتبدأ الأفراح والأيام الملاح في بداية آخر عام دراسي ولا تنتهي إلا قرب موعد الامتحانات والتخرج الذي يُحتفى به لمدة عام كامل قبل أن يحدث فعلاً فنضع بذلك العربة قبل الحصان كما يقول المثل الإنجليزي!

٤- تحدث انقسامات وانشقاقات بين الطلاب وصراع له أول وليس له آخر قد يصل في بعض الأحيان إلى العراك بالأيدي والعصي وأشياء أخرى أكثر خطورة ربما تُحدث عاهات وتشوهات تحتم على المحتَفل ألا ينعم بالاحتفال أو يُحرم من الاحتفال! طبعاً، لا داعي للخوض في أسباب هذه الانشقاقات والانقسامات بين الطلاب لأن السبب يعرفه الجميع، بل قد يفاخر به البعض أحياناً ويشجعون عليه وهي مأساة ابتُلِيَت بها الأمة اليمنية منذ أمد بعيد!

د. محمد نائف

٥- تقام الاحتفالات قبل التخرج الفعلي وقبل الامتحانات والنتائج النهائية وهو أمر لا يحدث على حد علمي إلا في بلاد الإيمان والحكمة وأصبح قاعدة وتقليداً راسخاً لا جدال فيه ولا يناقشه أو يعترض عليه أحد، فترى بعض الطلاب يحتفلون بتخرجهم قبل الأوان مرة أو اثنتين أو ثلاث مرات ولا يجدون في ذلك حرج!

٦- يَحتفي الطلاب بأنفسهم ويكرمون أنفسهم، بل إنهم يكرِمون رؤساء الأقسام وأساتذتهم وإداريي كلياتهم بدلاً من أن يُكرموا هُم من قبل أساتذتهم ورؤساء أقسامهم وكلياتهم وجامعاتهم، وقد يسأل من ليس له علاقة بالجامعات وما يدور فيها وفي كواليسها، لماذا يتحمل الطلاب كل هذا العناء؟ والإجابة ببساطة هي أن الطلاب وجدوا أن من يفترض بهم أن يقوموا هذا العمل قد تخلوا عن مسؤولياتهم وأداروا ظهورهم لهذه التقاليد المتبعة في جامعات العالم فحاولوا أن يملأوا الفراغ ورويداً رويداً انقلبت الأمور رأساً على عقب فأصبحوا هم المسئولون عن تكريم من يفترض به أن يُكرمهم.

بناءً على ما تقدم فإنه من الواضح أن هذا العمل الذي يقوم به الطلاب ليس ترفاً وإنما ضرورة اقتضتها الظروف وغياب المسئولية والتغاضي عما يجري، وهذه فقط نبذة مختصرة من المعانات والصعاب التي أصبحت تقليداً راسخاً ولا بد أن يعاني منها خريجو الجامعات اليمنية في كل عام حتى تتعمد شهاداتهم الجامعية وتحصل على الاعتراف المحلي والإقليمي والدولي!! على حد علمي لم يتحدث أو يحاول أي أحد حتى الآن أن يناقش هذه القضية أو يلفت الانتباه إليها بحيث تتم معالجتها ووضع الحلول لها. وهنا أريد أن أطرح تساؤلاً: لماذا لا تقوم الجامعات اليمنية بدورها في هذا الجانب وتنظم حفل تخرج لجميع الخريجين في كل جامعة بعد انتهاء العام الدراسي والامتحانات وبعد الإعلان عن نتائج الخريجين كما تفعل العديد من جامعات العالم؟ هل الأمر بهذه الصعوبة البالغة بحيث تتخلى الجامعات اليمنية عن أهم نشاط تختتم به الأنشطة العلمية والأكاديمية للعام الجامعي؟ هل ستكلف هذه الفعاليات الاحتفالية والاحتفاء بالخريجين الجامعات ما لديها من ميزانيات وتجعلها تعلن إفلاسها؟ هذه بعض التساؤلات أطرحها للتأمل والتفكير فقط وفيما يلي أضع هذا المقترح بين يدي القائمين على التعليم العالي والجامعات اليمنية وعلى وجه الخصوص جامعة صنعاء –الجامعة الأم– التي أنتمي إليها وترعرعت في أحضانها طالباً ومعيداً وأستاذاً.

١- تضع الجامعات خطة لفعالية احتفالية للاحتفاء بالخريجين وتكريمهم في كل عام وفي يوم محدد بعد انتهاء الامتحانات وإعلان النتائج وإعلان عدد الخريجين في جميع أقسام الكليات كما تفعل العديد من الجامعات في العالم. إذا تحملت الجامعات هذه المسئولية المناطة بها أصلاً، سيركز الطلاب على التحصيل العلمي والجد والمثابرة فيما أتوا من أجله إلى الجامعات وسيتجنبون الكثير من المشاكل التي طرحتها آنفاً– والكثير من المشاكل الأخرى التي لم أذكرها تحاشياً للإحراج– وما تحدثه من إرباك للعملية التعليمية والنشاط الأكاديمي وسيتم توجيه الطاقات والجهود التي يبذلها الخريجون في كل قسم للقيام بأنشطة أكاديمية ودورات تدريبية في مجالات مختلفة تزيد من فرص حصولهم على وظائف بعد التخرج والمشاركة الفعالة في خدمة وطنهم بأفضل السبل معتمدين على ما اكتسبوه من علم ومعرفة ومهارات وليس على فن الخلافات والشقاق والمعارك الجانبية التي لاتسمن ولا تغني من جوع وليس لها علاقة بالمهارات العلمية والأكاديمية التي التحقوا من أجلها بالجامعات.

٢- تكرم الجامعات– ضمن هذه الاحتفالية الكبرى بالخريجين– عدداً محدوداً في كل سنة من الأساتذة والإداريين في كل كلية بحسب معايير مهنية بحتة حتى تُوصل رسالة للمخلصين في عملهم أنهم سيثابون على جهودهم ومهنيتهم، فتقدم الجامعات بهذا العمل الشكر والعرفان على الملأ لهؤلاء لمخلصين والمثابرين في عملهم وفي ذات الوقت تعمل على تحفيز المقصرين على المنافسة وتقديم أفضل ما عندهم لينالوا شرف الحصول على هذا التكريم والعرفان في الأعوام المقبلة.

٣- قد يقول قائل كيف تستطيع الجامعات وبخاصة الحكومية منها أن تنفق على هذه الاحتفاليات الضخمة؟ والرد على ذلك هو إن لم تستطع الجامعات تخصيص جزء من ميزانياتها لمثل هذا النشاط الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من وظيفتها، فعليها أن تبحث عن ممولين من رجال الأعمال والشركات العاملة في البلد كما يفعل الطلاب الخريجين الآن ولكن بمعايير مهنية تحقق للجامعة هدفها في الحصول على التمويل اللازم وإتاحة الفرصة للشركات لتسويق منتجاتها لشريحة كبيرة من الطلاب وتنظيم دورات تدريبية على مهارات محددة لموظفي هذه الشركات تخدم مصالحها واحتياجاتها وكذلك إتاحة الفرصة لهذه الشركات لاستقطاب العديد من الطلاب للعمل في هذه الشركات بعد التخرج، وهناك مجالات تعاون لا تعد ولا تحصى يمكن أن تخلق أنواعاً مختلفة من التعاون والشراكة بين الجامعات والقطاعين الخاص والعام بما يخدم مصلحة جميع الأطراف وتساعد في الرقي بالتعليم العالي وتوجيهه في خدمة المجتمع بصورة صحيحة وفعلية وليست شكلية فقط.

٤- قد يتحجج البعض بمسألة إيجاد مكان يستوعب هذا الكم الهائل من الخريجين والموظفين والأساتذة من جميع الكليات وكذا أولياء الأمور والضيوف وردي عليهم ببساطة هو أنه لا يجب إدخال جميع هؤلاء الناس إلى صالة مغلقة في آن واحد والاستفادة من المساحات الشاسعة في الحرم الجامعي وإقامة يوم مفتوح في الهواء الطلق. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكن أن يمر الخريجون من كل كلية في الطريق الرئيسي ويصطف الحاضرون على جانبي الطريق ليحيوا الخريجين حتى يصلوا إلى القاعة الكبرى في كلية الشريعة ويدخلوا من أحد الأبواب الخلفية للقاعة فيكرم أوائل الدفعة من كل قسم وبعض موظفي وأساتذة الكلية المعنية من الأقسام المختلفة ويخرجون من الباب الآخر للاحتفال مع أهاليهم وذويهم في الهواء الطلق ويدخل طلاب الكلية الأخرى وهكذا دواليك. هذا مجرد مقترح وفكرة وأنا متأكد أنه متى ما وجدت العزيمة والإرادة فإن الكثير من المعنيين والمختصين بهذا النوع من الفعاليات سيقدمون مقترحات وأفكاراً فيها إبداع وقد تكون أفضل ألف مرة مما طرحته هنا من مقترح متواضع للتفكير في بعض الحلول لأي عراقيل قد تُعيق إقامة مثل هذا الاحتفال والحلم الذي طال انتظاره.

أخيراً، هذا حلم لطالما حلمت شخصياً أن أراه يتحقق منذ أن كنت طالباً في الجامعة وأتمنى أن لا أرحل قبل تحقيقه! أتألم ألماً لا حدود له وأنا أرى الطلاب الخريجين في الجامعات اليمنية يعانون الأمرين ليكرموا أنفسهم ويكرموا غيرهم في ظل الغياب المزمن للدور الذي يفترض أن تقوم به الجامعات في هذا الجانب المهم لتتويج سنوات الدراسة الجامعية بصفة رسمية وحضور مميز لرئاسة الجامعة وعمادة الكليات وأعضاء هيئة التدريس وأسر الخريجين والضيوف والشخصيات الاجتماعية والثقافية في يوم مشهود يحظى بتغطية إعلامية تبين اهتمامنا بالعلم وتقديرنا واحترامنا للقائمين عليه قولاً وفعلاً، والله من وراء القصد.

■ كلية اللغات – جامعة صنعاء